

وعلى سراييفو السلام

الأستاذ : خالد مسعود الحليبي

«وعلى سراييفو السلام»

الأستاذ خالد سعود الحليبي

«وعلى سراييفو السلام إذا ترادفت الحُرُوبُ»
وتَهْدَجُ الصَّوْتُ العَجُوزُ، وَأَكْمَلَ النِّعَى النِّعِيبُ
وَأَجَالَ جَدِّي طَرْفَهُ المنهوكَ في ولدي النجيب
فتَسَمَّرَ الطِّفْلُ العَرِيرُ، وَأَطْرَقَ الشَّيْخُ الأَرِيبُ
وطفَّتْ عليه سحابةُ الأَحْزَانِ مدمعُها صَبِيبُ
وتَفَجَّرَتْ في موكبِ العَبْرَاتِ آلاَفُ الكُرُوبِ



(الصَّرْبِ) يا ولدي جرادُ أهملتَه يدُ الرَّقِيبِ
لن يخرجوا إلا ومَرَبَعُنَا من الأَحْيَا جَدِيبِ
أولم يُذِيقُونَا المَرَارَةَ في دُجَى عامِ عَصِيبِ
أوما علمتَ بأنَّ جَدِّي في مَذابِحِهِم أُصِيبِ
واليومَ أبوا والذَّنَابُ إلى فَرائِسِها تَتُوبِ
عادوا لِسَلْبِ النُّورِ والإيمانِ والوطنِ الحَبِيبِ



هُرَعُوا إِلَىٰ أَسْوَارِ قَرِيَّتِنَا وَأَعْنَاقِ الرُّوبِ
ضَرَبُوا الحِصَارَ وَقَرِيَّتِي تَغْفُوا بِأَحْضَانِ الغُرُوبِ
وَتَسَلَّلُوا بَيْنَ الأَزْفَةِ كَالرَّدَىٰ أَوْ كَاللهِيبِ
سَاقُوا الحَوَامِلَ كَالشِّيَاهِ أَمَامَ جَازِرِهَا المَهِيبِ
وَتَدَافَعُ الحَقْدُ المُعْتَقُ وَانْتَشَى النَّارُ الغَضُوبُ
لَمَعَتْ عَلَى الأَيْدِي المُدَىٰ وَالأَفْقُ يُدْمِيهِ المَمْغِيبِ



وَيَلَاهُ مِنْ مَعصُومَةِ الأَرْدَانِ فِي حِضْنِ الغَرِيبِ
هَتَكُوا ثِيَابَ عِفَافِهَا وَالزَّوْجُ يَقْضِمُهُ القَضِيبِ
يَفْنَى صُرَاخُهَا وَلَكِنَّ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا مُجِيبِ
جَفَّتْ عَلَى شَفَتِي صَغِيرَهُمَا اسْتَفَاتَاتُ الحَلِيبِ
وَعَدَا عَلَى الشَّيْبِ الطُّغَاةُ فَمَا شَفَاعَاتُ المَشِيبِ
وَالبَدْرُ يَنْسُجُ فِي جَبِينِ الدَّارِ أَسْمَالَ الشُّحُوبِ



سَكَتَ الهَدَىٰ فِي مَسْجِدِي وَعَلَتْ تِرَانِيمُ الصَّلِيبِ
وَتَرَقَّرَتْ فِي مُقْلَتِيهِ طَيُوفُ مَاضِيهِ السَّلِيبِ
هَذَا بَقَايَا مِصْحَفِ آوَتْ إِلَىٰ بُقَايَا القُلُوبِ
وَهُنَا تَبِعْثَرْتَ الخُطَا، وَهَنَّاكَ تَزْدَحْمُ الخُطُوبِ
وَعَلَى رُفَاتِ المَنْبَرِ المَحْرُوقِ أَشْلَاءُ الخَطِيبِ
سَكَتَ الهَدَىٰ فِي صَدْرِ مَثْنَتِي وَجَاشَ بِهَا النَحِيبِ



ماذا تبقى من ظلام الليل يا فجر الكئيب
قالوا: قبيل الفجر.. يعتكر الظلام فلا يجيب
وتوح أفئدة الوجود يخنقها الوجيب
والفجر معقود الخطى والنور ليس له دبيب
ماذا تُخبئ يا سواد الليل من أمر رهيب
نطق الهدى: ما الليل إلا مهرة الفجر القريب

